



جامعة بغداد
كلية الفنون الجميلة
قسم السينما والتلفزيون / فرع التلفزيون

تمثلات الاتجاه الرومانسي في الدراما التلفزيونية العربية

رسالة تقدم بها الباحث

محمد علي محمد

الى مجلس كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في فنون السينما والتلفزيون
فرع التلفزيون

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

عبد الخالق شاكر قاسم

٢٠١٩

بغداد

١٤٤١ هـ

الفصلُ الأوَّلُ الإطار المنهجي

مشكلة البحث:

أهمية البحث:

هدف البحث:

حدود البحث:

تحديد المصطلحات:

الفصل الأول

الإطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث:

يُشكل الواقع المصدر الرئيس الذي تأخذ منه الدراما التلفزيونية، لما يحمله ذلك الواقع من صور ومواقف وحوارات يمكنها أن تتحول بعد إجراء العديد من عمليات التكثيف والاختزال والتوليد الدلالي الى أعمال تستطيع محاكاة الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع والظروف التي يمر بها سواء في ماضيه أو حاضره، وقد استطاعت الدراما التلفزيونية على مختلف المستويات أن تعيد صنع الرومانسية وتقدم العاطفة بديلاً ناجحاً بدل مشاهد الدم والقتل والثأر والارهاب وانعكاساتها بالمجتمع، وقد أصبحت من بين السمات المميزة للإبداع بعد أن تناولت مفردات وجزئيات ذلك الواقع بعمق واهم هذه المفردات هي العاطفة (الرومانسية)، ولا ينبغي أن يقدم أي واقع في أي عمل درامي على وفق منطلقات تسجيلية بحتة وإلا فقدت الدراما أهم عناصرها، إذ تشكل السيناريوهات المكتوبة بعمق ومهنية عاليتين، أو من خلال تجسيد الكتابة في بيئة العمل بوساطة خلق الاجواء الرومانسية العاطفية وتداخلهما في بنية صورية وصوتية تجلت من خلال حركة الشخصيات وسكونها داخل منظومة متكاملة من الديكورات والأزياء والإكسسوارات والألوان والتصوير والاضاءة... الخ . إذ يحقق نوعاً من الايهام والابهار والترقب والقدرة على اخفاء الحقيقة والتنوع في مجمل اشتغالات اللغة الصورية، ويعناصرها كافة لغرض خلق التشويق في دراما الاتجاه الرومانسي، من حيث قابلية الدراما على التعبير عن حياة الانسان وتسليط الضوء على تفاصيلها كافة والغور في النفس البشرية وترجمة الافكار لنا والحاجات والرغبات والسلوك، بما في ذلك العلاقات العاطفية الثنائية والحب العذري التي تمثل حاجة غريزية متأصلة بالنفس البشرية إذ لا يمكن للدراما تجاهلها من خلال اتجاهاتها المتعددة، إذ أخذ فن الدراما بمختلف جوانبه بالتطور من حيث القصة والبناء الدرامي والشكل والمضمون والمونتاج والسرد والتقنيات التي

أضافت للفنون أفق جديدة فضلاً عن التطور بالمستوى الفكري والجمالي، مما زاد الاهتمام والاقبال من قبل المتلقي للدراما، ومن هنا يرى الباحث أنّ مشكلة البحث تكمن في التساؤل الآتي: (كيف تتحقق تمثلات الاتجاه الرومانسي في الدراما التلفزيونية العربية؟).

ثانياً: أهمية البحث والحاجة اليه:

يأمل الباحث الوصول الى دراسة اكااديمية يفيد منها الحقل البصري فضلاً عن أغناء المكتبة الاكاديمية ويمكن القول ايضاً أنّ هذا البحث مفيد للدارسين والعاملين في مجال الدراما التلفزيونية واي منجز مرئي بصورة عامة. كما ان هذا البحث مهم لأنه يتعرض الى محاولة تطبيقية لهذه المفاهيم في المسلسلات التلفزيونية، وقد يرفد المكتبة المتخصصة ببحث جيد حول كيفيات تمثلات الاتجاه الرومانسي في الدراما التلفزيونية العربية، وهنا يمكن لنا القول أنّ الدراما حاولت كثيراً أن تقدم البيئات الواقعية التي تجري فيها الأحداث الرومانسية بطرائق مختلفة بوساطة الاشتغلات كالتصوير والشخصية والمكان والزمان والديكور والأزياء والإكسسوارات.. الخ.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الى الكشف عن ما يأتي:

الكشف عن تمثلات الاتجاه الرومانسي في الدراما التلفزيونية العربية.

رابعاً: حدود البحث:

حد موضوعي: تمثلات الاتجاه الرومانسي في الدراما التلفزيونية العربية

حد مكاني: الدراما العربية مسلسل (تشللو)

حد زماني: ٢٠١٥

خامساً: تحديد المصطلحات:

سيقوم الباحث بتحديد المصطلحات الاتية:

١- التمثل: Representation

لغويًا: في القرآن الكريم، قوله تعالى: "فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا" (مريم ١٧).

وقوله تعالى: "اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ... (الحديد ٢٠).

وقوله تعالى: "إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ" (الأنبياء ٥٢).

يقال هذا (مِثْلُهُ) و(مِثْلُهُ) كما يقال شبه وشبهه، و(المِثْل) ما يضرب به من الامثال، و(مِثْل) الشيء أيضاً بفتحيتين صفتيه، و(المِثَال) الفراش والجمع (مِثْل) بضم الثاء وسكونها، و(مِثْل) أيضاً معروف والجمع (امِثْلَة) و (مِثْل) و (مِثْل) له كذا (تمثيلاً) إذ صور له مثاله بالكتابة او غيرها، و(التمثال) الصورة والجمع (التماثيل) و(مِثْل) بين يديه أي انتصب قائماً وبابه دَخَلَ، و(مِثْل) به نكَل به والاسم (المِثْلَة) قول الرسول (ص) "اياكم والمِثْلَة ولو بالكلب العقور" و(مِثْل) بالقتيل (بدون تشديد) جدعه وبابه (نَصَرَ) و(المِثْلَة) بفتح الميم وضم الثاء العقوبة والجمع (المِثْلَات) و(أَمْثَلُهُ) جعله (مِثْلُهُ) يقال: أَمْثَلَ السلطان فلاناً اذا قتله قوداً، وقالن (أَمْثَلَ) بني فلان أي أدناهم للخير واقربهم للمعروف، وهؤلاء (أماثل) القوم أي خيارهم، و(المِثْلِي) تأنيث (الأمثل)، و(تماثل) من علتة شفي منها (١).

وورد في المعجم العربي الأساس تَمَثَّلَ - يَتَمَثَّلُ - تمثلاً ف(تَمَثَّل) له الشيء: تصور له وتشخص له و(تَمَثَّل) الشيء: تصور مثاله و(تمثل) بالشيء: ضربه مثلاً (٢).

(١) محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص ٦١٥.

(٢) جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي لاساس، المنظومة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الاروس

والتمثل في قاموس (أكسفورد - إنكليزي - عربي - إنكليزي) هو: "similar: متشابه، متماثل، مشابه... similarly: على نحو مماثل... similarity: تشابه، تماثل" (١).

إن الكلمات أعلاه مثل تمثل الشيء له، تصور مثاله أو تمثل والذي يعني في المعجم تصور له أو تشخص له، أو تشابه أو مطابقة للأصل فكلها تتكرر في أكثر المعاجم والقواميس فضلاً عن بعض المفردات الأخرى والتي تتحو نحو نفس المعنى. كذلك ترد هذه الكلمة ومرادفاتها في (المعجم الوسيط): "ماتَل الشيء: شابهه... تَماتَل الشيطان: تشابها... تَمَتَل الشيء: تصور مثاله. ويقال: تَمثل الشيء له" (٢).

الاصطلاح:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن معناه اللغوي، فقد وردت في القرآن الكريم كلمة التمثل في سورة مريم، في قوله تعالى "فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً" (٣)، فالتمثل أخذ الشيء نفسه أي صورة بشر، و"معنى تمثله لها كذلك ظهوره لها في صورة بشر وليس عليها في نفسه بمعنى أنه كان في ظرف إدراكها على صورة بشر وهو في الخارج عن إدراكها على خلاف ذلك" (٤).

فمصطلح التمثل يمكن أن يأخذ معنى الصورة، إن التمثل هو: "الصورة الموجودة في الخارج" (٥)، وصورة الشيء هي تماثل وتمثل له، إذ إنهما على "علاقة الملازمة بين أمرين أو أكثر، وتكون فيهما أو فيها صفات مشابهة" (٦)، فالتمثل هو نسخة من الشيء، لأنهما يحملان صفات متشابهة وملازمة بينهما.

(١) قاموس أكسفورد الحديث - إنكليزي - إنكليزي - عربي، طبع بجامعة أكسفورد، ط ١١، ٢٠٠٤، ص ٦٦٦.

(٢) مجمع اللغة العامة العربية، الإدارة للمعجمات وحياء التراث، المعجم الوسيط، ط ٤، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤)، ص ٨٥٣-٨٥٤.

(٣) القرآن الكريم، سورة مريم، الآية ١٧.

(٤) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٤، (بيروت: دار المعارف، ١٩٨٩)، ص ٣٦.

(٥) محمد علي التوحيدي، مصباح الفقاهة، (إيران: مكتبة الداوري، ١٣٧٣ هـ)، ص ٣٧٩.

(٦) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩)، ص ٧٨.

أما في موسوعة (لالاند) فإن مصطلح التمثل يأخذ جانبا ماديا وجانبا فكريا معنوياً وعلى النحو التالي:

١. يأتي بالمعنى العيني كمجموعة أشخاص يمثلون سواهم تمثلاً وطنياً.
٢. ما يكون ماثلاً حاضراً في ذهن (ما يمثله) المرء يشكل محتوى عينياً لفعل فكري.
٣. عرض على الحواس بكيفية راهنة وعينية شيء غير واقعي غائب أو يستحيل إدراكه مباشرة" (١).

وهنا أخذ مصطلح التمثل معنى شمولياً لأنه قد يمثل حالة اعتبارية، حينما يمثل شخص أو أشخاص وطنهم أو أمة بكاملها، فيكونون ممثلين لذلك الوطن، أو قد يرتبط بالصورة الذهنية التي يستدعيها الإنسان عند فعل التذكر، أو يأخذ مصطلح التمثل فعل التمثيل المادي للشيء.

أما (جان بياجيه)، فإنه يرى بمصطلح التمثل: "الاستحضار الرمزي للوقائع الغائبة. ما دامت الصورة العقلية تمثل النتيجة الفعلية لعملية مباطنة حركات التلاؤم، فإن التمثل يشكل بدوره حصيلة الاجتماع بين الدال..الذي يساعد على استحضار الوقائع الغائبة والمدلول الذي يقدمه الفكر...فإن العلامات...عادة ما تنطوي على خصائص التمثلات" ٤. فالتمثل هو الاستحضار المادي للوقائع الغائبة، بما يؤمن التشابه والتماثل سواء المادي أو الفكري أو المعنوي.

فلسفياً:

ورد في المعجم الفلسفي (التمثل): (مَثَلُ الشيء بالشيء: سواه، وشبهه به، وجعله على مثاله، و(مثل) الشيء فلاناً صورته بالكتابة أو غيرها، (التمثيل) التصوير والتشبيه، وفي (علم النفس) فعل ذهني تتم به المعرفة كالإدراك الحسي والتخيل

(١) أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب: خليل أحمد خليل، (بيروت: منشورات عويدات، ٢٠٠١)، ص ١٢١٠-١٢١١.

(٢) الغالي أحرشواو، الطفل واللغة - تأطير نظري ومنهجي للتمثلات الدلالية عند الطفل، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٣)، ص ٣١.

والحكم من جهة ماهية باعثة على الحصول لصورة الشيء، وادراك المضمون المشخص لكل فعل ذهني، والفرق بين (التمثل) و (التمثيل): ان التمثل هو التصور، في حين ان التمثيل، هو التصوير والتشبيه، و(تمثل) الشيء أي تصور مثاله أي تخيلاً حسياً^(١).

عرف (هيدجر) (التمثل): بأنه حمل الشيء من حيث هو موضوع مائل هناك على المجيء امام الذات، بأرجاعه الى الذات التي تتمثلها، فينعكس تفكيرها عليه في علاقته بها من حيث هي منطقة يصدر منها كل قياس^(٢).

عرف (هيجل) التمثل بأنه تلك القدرة التي ترد الصور الحسية الى الوعي حيث تتجمع مقولات عامة وحيث تقوم فينا عن طريق الخيال، فالانسان يدرك عملاً فنياً حين يقوم بتجميع اجزائه في داخله إذ يفهم العلاقات المختلفة من هذه الأجزاء بإطار الوحدة التي يقوم بها التمثل^(٣).

عرف (فوكو) (التمثل) بأنه الصورة المرافقة للشيء^(٤).

إجرائياً:

التمثل او التمثلات: هي الصورة للشيء والتي تجسد او تصور التخيل للشيء ويمكن استحضاره بوساطة اعادة تنظيمه وفق تصورات الانسان وادراكه الحسي المرتبط بدواخله وفهم العلاقات المختلفة من خلال الصورة الذهنية المتكونة للتمثل.

٢ - الاتجاه:

جاء في صحاح اللغة عن (اتجه)

(١) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج١، منشورات ذوي القربى، ايران، ١٩٨٥، ص ٣٤١ - ٣٤٢.

(٢) مارتن هيدجر، ترجمة علي الحبيب العزيوي، الفن والحقيقة، ط١، دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٨، ص ١٩٨.

(٣) محمد غانم رمضان، جماليات الفنون وفلسفة التاريخ عند هيجل، دار الفارابي، دمشق، ٢٠٠٦، ص ٤٣.

(٤) ميشيل فوكو، نظام الخطاب، ترجمة: د. محمد سبيلا، محاضرة ألقاها في باريس، ١٩٧١، ص ٦٦.

"اتجه- له رأي سنج. وتوجه- نحوه واليه. وشيء موجه اذا جعل على جهة واحدة
لا تختلف" (١).

ويعرف الاتجاه بأنه: "استعداد نفسي لمتعلم للاستجابة الموجبة او السالبة نحو
مثيرات من افراد او اشياء او موضوعات تستدعي هذه الاستجابة ويعبر عنه عادة
بأحب او اكره او هو تنظيم لمعارف ذات ارتباطات موجبة او سالبة" (٢).

كما يعرف بأنه: " نزوع ثابت نسبياً للاستجابة نحو صنف معين من المؤثرات
بشكل ينطوي على تميز او رفض او عدم تفضيل" (٣).

ويضع الباحث تعريفاً اجرائياً للاتجاه معتمداً على الفهم العام لمعنى الاتجاه وبما
يتوافق مع منهج بحثه؟

التعريف الاجرائي: الاتجاه: هي الاثار الابداعية وجهات جمالية خاصة اعتماداً
على تقنية تمثل العمل باستخدام ادوات الاشتغال واحداث نوع من الاستجابة لدى
المتلقي.

(١) ابو بكر الرازي، مصدر سابق، ص ٧١١.

(٢) يوسف فطامي، سايكولوجية التعليم، ط٢، دار الشرق، عمان، ١٩٩٧، ص ١٦٣.

(٣) نعيم الرفاعي، التقويم والقياس في التربية، المطبعة التعاونية، عمان، ١٩٨٢، ص ٤١٢.